فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عبد الملك بن مروان يوماً لحاجبه : هات بدرة فجاء بها فوضعها بين يديه وقال لمن حضره من وجوه العرب : أيكم أنشدني صدر هذا البيت (وَالعَوْدُ أحْمَد) فله هذه البدرة . فلم يكن فيهم من يعرفه .

فقال لحاجبه : اخرج فانظر مَن بالباب من العرب وقُل له من ينشد صدر هذا البيت (والعَوْدُ أحْمَدُ) فله جائزة ففعل الحاجب فقام شاب من العرب فقال : أنا قال الحاجب : فأنشدني قال : لا إلا أن أشافه أمير المؤمنين .

فدخل الحاجب فأخبره فقال عبد الملك : هذا رجل قد طال مقامه بالباب وله حاجة وا لئن دخل عليّ ولم ينشدني لأعاقبنّه أدْخِلْهُ .

فلما دخل وسلّم قال عبد الملك : أنشدنا صدر بيتنا فقال : يا أمير المؤمنين حاجتي .

قال : وما هي قال : بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم .

قال له عبد الملك : فإن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك فأنشدنا صدر بيتنا .

قال : : نعم يا أمير المؤمنين قالت تميم إنه بيتها قال أوس بن حجر : .

(جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ صَاعاً بِصَاعِهِمْ ... وَعُدْنَا بِمِثْلِ البَدْءِ والعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أخطأت .

قال : يا أمير المؤمنين أبلغني ريقي قال : قد فعلت قال : قالت اليمن أنه بيتها قال امرؤ القيس : .

(فَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنّي خَلِيقَةٌ ... فَعُودي كما نَهْوَاكِ فَالعَوْدُ أَحْمِدُ) .

قال : أخطأت قال : يا أمير المؤمنين قالت ربيعة إنه بيتها قال المرقش : .

(وَأَحْسَنَ فيما كان بَيْني وَبَيْنَهُ ... وَإِنْ عَادَ بِالإِحْسَانِ فَالعُوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أصبتَ وإنك لظريف فمن أنت قال : أنا زيد بن عمرو قال : ممن قال : من حيٍّ جَانَبَ عجرفية قيس وعنعنة تميم وكشكشة ربيعة وصأصأة اليمن وتأنيث كنانة أنا امرؤ من عذرة فأمر له بالبدرة